ثلاثة كتب

(1) Louis Halphen : Initiation aux Etudes d'Histoire du Moyen Age. 3e. Ed., revue, augmentée et mise à Jour ; par Y. Renouard. Paris, Presses Universitaires de France, 1952. 205 pp.

(2) Pertold Spuler & Ludwig Forrer : Der Vordere Orient in islamischer Zeit. Bern, Franke Ag. Verlag, 1954.
"Institut de recherche et d'histoire des textes"

(3) Armando Sapori : Le marchand Italien au Moyen Age. Conférences et bibliographie, introduction de Lucien Febure. Paris, Armand Colin, 1952.
Storia Economica Medievale

لكتب الببليوجرافيا فضل كبير على الطلاب والباحثين سواء ، لأنها تتيح الفرصة لمعرفة ما أخرجته المطابع من المصادر والبحوث ، فضلا عما تضمه خزائن الكتب من كنوز خطية . ولهذا كانت عناية الغرب بكتب الببليوجرافيا بعد أن تشعبت الدراسات التاريخية ، وازداد نشاط الباحثين فى ميادينها المختلفة .

والكتاب الأول كتبه عملاق من عمالقة صناعة التاريخ فى فرنسا فى عصرنا هذا . وقد طبع ثلاث طبعات ، كانت الأولى سنة ١٩٤٠ . ثم كانت الثالثة سنة ١٩٥٢ ، بعد وفاة المؤلف ؛ لوى هالفين ، فقام على إعدادها تلميذ من قدامى تلامذته هو رنوار ، عميد كلية الآداب بجامعة بردو سابقاً . وقد أوضح المؤلف فى مقدمة الطبعة الأولى لكتابه أن علم التاريخ لم يظفر فى وقت من الأوقات بما يظفر به الآن من جدل ودراسة . كما أن تقدم الدراسات التاريخية ، كغيرها من فروع العلوم الأخرى ، لم يتحقق إلا بعد أن أخذ العلم يتخلص تدريجياً من كل المؤثرات التى تحول دون اشتغال الباحث بالسعى للوصول إلى الحقيقة .

قصد هالفين من كتابه هذا أن يقدم للمقبلين على دراسة تاريخ العصور الوسطى مرشداً يعاونهم على تحقيق هدفهم . وتلمح فى الكتاب ذكاء العقلية

الفرنسية فى التصنيف ، كما تلحظ جهد المؤلف فى العرض والإيضاح موجزاً مختصراً . وهو يتدرج مع الطالب من الكتب العامة التى رسخ قدمها واستوجب على الجميع الرجوع إليها لأنها لا تمثل فكر أصحابها فحسب ، بل لأنها تمثلت أيضاً ما سبقتها من بحوث ومناهج ، وعالجت المعالم الرئيسية التى تهنىء لجمهور المثقفين فضلا عن المتخصصين سبيل الإفادة منها . ثم يتدرج هالفين بعد ذلك إلى استعراض مجموعات الوثائق الكبرى وينتهى بالطالب إلى البحث فى المكتبات الكبرى وفى أقسام المخطوطات بها للظفر بالمادة التاريخية الضرورية لمن أراد معالجة مشكلة من المشاكل أو مناقشة نظرية من النظريات أو إماطة اللثام عن وجهة نظر تاريخية لم تنل حظها من البحث أو لم تسترع انتباه أحد من قبل . وكل هذه فرص متاحة للباحثين ؛ متجددة دائماً .

ويحملنا ما ضمه الكتاب من بيانات ومعلومات على إطالة التأمل والنظر فيه ، وبخاصة فى القسمين الثانى والثالث منه حيث بذل المؤلف قصارى جهده كيما يتيح لقرائه تكوين صورة واضحة المعالم عن أهم ما يحتاجون إليه من عدة هى أساس ضرورى لصناعتهم . فهو يسعى إلى توضيح كل الإمكانيات الخاصة بجمع مادة البحث ؛ ويقدم للباحثين الهيئات التى يمكن أن تعاونهم فى هـــذه المرحلة الدقيقة فى عملهم . من ذلك كلامه عن أحد المعاهد التى أنشأها المركز القومى للأبحاث العلمية فى فرنسا ، وهو المعهد المعروف باسم "Institut de recherche et d'histoire des textes" والذى يقدم خدمة جليلة لكل باحث لأنه يسعى إلى جميع الوثائق والنصوص الأدبية القديمة والوسيطة وتصويرها بالميكروفلم ؛ سواء أكانت هذه الوثائق والنصوص فى فرنسا أو فى غيرها من البلاد .

فاذا انتهى الباحث من بحثه كان عليه أن يقدمه طعاماً سليقاً شهياً لقرائه . يمتاز بالوضوح فى عرضه والوضوح فى نتائجه . وهذه مشكلة المشاكل وهدف كل بحث تاريخى وهنا يختم المؤلف كتابه بقوله أنه يرجو أن يجد من انقطع للدراسات الوسيطة ، يجد فى هذا المجلد الصغير وسيلة لتجنب بعض الأخطار

---

(١) عنوان هذه المؤسسة : Paris (3e) 87, rue Vieille-du-Temple .

التى غالباً ما ينزلق إليها الباحث فى بدء حياته . وإنه ، كمؤلف ، يعرف كيف أن شرح الأحكام والقواعد العامة أسهل بكثير من تطبيقها .

* * *

أما كتاب الأستاذين شبولر وفورير فيتناول الكلام عن المصادر والبحوث الخاصة بشعوب الشرق الإسلامى سواء أكانوا عرباً أم فرساً أم تركاً . وقد اختص الأستاذ شبولر بالعالم الإسلامى فيما عدا تركيا التى انفرد زميله بعرض مصادرها . والخطة الأساسية فى تأليف الكتاب هى استعراض ما صدر من البحوث الخاصة بهذه الدراسات فى الشرق والغرب ، فضلاً عما أصدرته مختلف المكتبات ودور النشر من المصادر الأصلية ثم الإشارة إلى مدى أهمية تلك البحوث كلها ، والتعرض لمواضع الجدل فيها ، وللنقط التى استرعت انتباه المؤلفين فأطنبوا فى دراساتها ، وكذلك الإلماع أحياناً إلى موضوعات لم تنضج دراساتها ولم تنل حظها من البحث والتحقيق .

ولذلك كله كان الاختلاف بيّن بين هذا الكتاب وبين كتاب سوڤاجيه(١) . فكتاب سوڤاجيه قصد به أن يتيح للمبتدئين فى تاريخ الشرق الوسيط ما يجب أن يبدأوا بدراسته والرجوع إليه حتى يعجم عودهم ويشتد ساعدهم . أما كتاب شبولر وفورير فيرجعون إليه بعد أن يمروا بهذه المرحلة الأساسية ويدخلوا ميدان البحث والتأليف .

ولاتساع نطاق الجزء الذى انفرد به الأستاذ شبولر ، فقد اجتهد فى تقسيمه حتى ييسر للقارىء الرجوع إلى ما يشاء من المؤلفات . بدأ المؤرخ بالكتب أو المقالات الخاصة بالكتالوجات والفهارس والببليوجرافيا ، مستعرضاً أسماء مؤلفيها وموضوع كل منها وسنة طبع الكتاب أو المقال ومكان طبعه ؛ وهذه المعلومات قاعدة عامة تمسك بها المؤلفان فى كل كتاب . بعد ذلك هدى القارىء إلى أهم المصادر الخاصة بالفيلولوجيا سواء فى محيط الدراسات السامية أو الإيرانية أو التركية أو المغولية . ثم تناول بعد ذلك الدراسات الجغرافية

---

(١) J. Sauvaget : Introduction à l'Histoire de l'Orient Musulman, Paris, 1946.

وتقويم البلدان وطرق المواصلات . وهذه كلها مداخل رئيسية لدراسة بلاد الشرق المختلفة التى عالجها الكاتب . كما عنى بعد ذلك عناية خاصة بكتب الرحلات ، ثم انتقل إلى الكلام عن مصادر التاريخ الدينى فاستعرض مصادر التاريخ الإسلامى ثم التشريع الإسلامى ، ثم تناول بعد ذلك تاريخ المسيحية فالزرادشتية وغيرها . وأتبع الأديان بالتاريخ الاجتماعى والاقتصادى والنظم . ثم عرج بعد ذلك على أهم ما أصدرته المطابع فى تراجم كبار شخصيات العصر ، وبعد ذلك استعرض دراسات التاريخ العسكرى والحربى ، فالدراسات الخاصة بأهم ما أصدره المؤلفون فى محيط العلوم المساعدة للتاريخ ، وبخاصة النميات .

تلى ذلك مؤلفات الأدب العربى ، فالفارسى ، فالتركى فى أواسط آسيا . ثم كتب الفلسفة والموسيقى والعلوم الطبيعية والطب وتاريخ العلوم . وأتى فى خلال هذه التقسيمات العامة تقسيمات فرعية متعددة . وقد يفلت من المؤلف ، فى خلال هذا الحشد من المصادر المتعددة الجوانب والشعاب ، زمام السيطرة على تقسيمه . من ذلك أنه وضع مقال الأستاذ فيشيل عن الكارمية فى القسم الذى خصصه للدراسات اليهودية . والكارمية لم يكونوا يهوداً ، بل على العكس من ذلك كانوا مسلمين أولا وآخراً . وفى الوقت نفسه لم يشر المؤلف فى هذا القسم إلى رحلة اليهودى بنيامين التطيلى [1] وهى من أهم المصادر عن الجاليات اليهودية فى الشرق الإسلامى إن لم يكن فى حوض البحر المتوسط كله . ولكن مثل هذه الملاحظات لم تضعف من قيمة الكتاب أو أهميته . فانك تلمس فى كل أقسام الكتاب المتشعبة جهد المؤلف واهتمامه أن يختار لقارئه أهم ما كتب فى كل موضوع تعرض له . والاختيار فى حد ذاته مشكلة عسيرة صعبة وبخاصة فى مجال هذا الكتاب المتسع الرحيب : ولذلك فاته أحياناً كتب أو مقالات كانت أيضاً جديرة بالإشارة إليها . وقد أحس الأستاذ شبولر بهذه المشكلة فصدر كلامه بالإشارة إلى أهمية كتاب بروكلمان بالنسبة للآداب الإسلامية وكتاب جراف

---

(١) رحلة بنيامين بن يونة التطيلى . نقلها إلى العربية عن الأصل العبرى عزرا حداد . بغداد سنة ١٩٤٥ و Benjamin of Tudela : The Itinerary of Benjamin of Tudiela Ed. M.N. Adler. Oxford, 1907.

بالنسبة للآداب المسيحية ، موضحاً أنهما أداة ضرورية لا غنى عنها للباحث . والواقع أن كتاب شبولر هذا يعد تكملة لكتابى الأستاذين بروكلمان وجراف لأنه تناول ما طبع منذ سنة ١٩٣٥ إلى ١٩٥٤ على وجه التقريب . وقد ذكر المؤلف أيضاً أن العلاقات العادية خلال الحرب والفترة الدقيقة التى مرت بها ألمانيا بعد انتهاء الحرب مباشرة لم تتح للمكتبات الألمانية اقتناء جميع ما أصدرته المطابع فى تلك الرقعة الرحيبة التى تناولها الكتاب ؛ وبذلك تعذر على المؤلف الوصول إلى ما صدر فيها من كتب وأبحاث .

وافتقار الكتاب إلى المصادر والأبحاث التى صدرت فى العالم العربى ، ملاحظة تنطبق أيضاً على القسم الثانى الذى اختص بالتاريخ العثمانى والجمهورية التركية من هذا الكتاب الذى نحن بصدده . قسم الأستاذ فورير هذا الجزء إلى تاريخ سلاطين آل عثمان ثم الولايات العثمانية ثم مصادر كتبت عن التاريخ الاقتصادى والاجتماعى أو اهتمت بجوانب خاصة منه كالأحوال المالية أو الصناعة أو أحوال المسيحيين وكنائسهم ورياساتهم المختلفة فى ظل الحكم العثمانى .

وقد صدر الأستاذ فورير كلامه بكتب البيليوجرافيا والمصادر التى تتناول قسمه من الكتاب ثم الإشارة بعد ذلك إلى دور الأرشيفات التركية وحدها وما صدر من المؤلفات الخاصة بها . ومع ذلك فليس يخفى أن دور الوثائق التركية ليست هى المنبع الوحيد للوثائق التركية ، فلازالت كثير من دور الوثائق فى العالم تحتفظ بوثائق تركية لم تر النور بعد ، وبخاصة دور وثائق حوض البحر المتوسط ، وأذكر على سبيل المثال أن أرشيف الدولة فى البندقية يملك مجموعة متكاملة متصلة الحلقات من الوثائق التركية تنتظر باحثاً ينهض بدراسة العلاقات العثمانية البندقية من القرن الخامس عشر إلى القرن الثامن عشر م ؛ وسيجد فى هذه المجموعة ثروة ومعيناً جديرين بالبحث والفحص .

* * *

والثالث كتاب من الكتب الطيبة التى أنتجها علماء الغرب فى التاريخ الاجتماعى والاقتصادى للعصور الوسطى . مؤلف الكتاب مؤرخ من كبار مؤرخى إيطاليا ، إن لم يكن من كبار مؤرخى العالم فى التاريخ الاقتصادى

الوسيط . إنه الأستاذ أرماندو سابورى أستاذ التاريخ الاقتصادى بجامعة فلورنسا ومدير جامعة لويجى بوكونى التجارية بميلانو .

وقد أتيح لى أن ألتقى بهذا العالم وأن أراه عن كثب ، فوجدت فيه مؤرخاً يعمل ليل نهار ويقوم الآن باعداد الطبعة الثالثة من الكتاب الإيطالى المشهور : Storia Economica Medievale . ثم أتيح لى أن أستعرض قائمة مطبوعاته التى أخرجها فى مجال التاريخ الاقتصادى فاذا بها تربى على مائة وخمسين مطبوعاً ؛ منها الكتاب الضخم ، ومنها المقال فى المجلة العلمية لمعالجة مشكلة تاريخية واقتصادية أو عرض كتاب ونقده ، وكلها تعطينا صورة واضحة المعالم عن الرجل وجهده واجتهاده . وتكشف لنا فى نهاية الأمر عن طول نفسه فى البحث والإنتاج وتجلو لنا كيف أن عمله الرسمى ووصوله إلى منصب مدير جامعة لم يحل بينه وبين تأدية رسالته وواجبه الأساسى ؛ أعنى البحث والنشر .

والكتاب مقسم إلى قسمين : القسم الأول عبارة عن أربع محاضرات ألقاها المؤلف فى باريس سنة ١٩٤٨ ، وموضوعها التاجر الإيطالى فى العصور الوسطى .

تناول سابورى فى المحاضرة الأولى تحديد هيئة التاجر الأساسية ؛ فتكلم عن نظرة التاجر الإيطالى لوطنه ثم دين ذلك التاجر ثم ثقافته . أما المحاضرة الثانية فخلصت الكلام عن هؤلاء التجار الإيطاليين فى ميدان العمل . وكانت أهم النقط التى تناولها بالبحث : رءوس الأموال ، والتجارة العالمية ثم طرق المواصلات ، فسلع التجارة العالمية . وموضوع المحاضرة الثالثة : الإيطاليون فى العالم الوسيط . استعرض فيها الشكلين الأساسيين لأوربا الوسيطة ؛ أوربا البرية وأوربا البحرية . ثم أوجز الكلام عن الفتح العربى ، وإيطاليا والصليبيين ، وإيطاليا والتوسع الإيطالى ؛ وكلها نقط اتصلت إتصالا وثيقاً بكفاح التاجر الإيطالى ونشاطه وهو نشاط أساسه ولبه وتطوره : الإتجار ونقل السلع والمغامرة فى سبيل الكسب ، وما اكتنف ذلك من جهد وتضحيات وما ترتب عليه من إعلاء مركز إيطاليا فى جميع أسواق العالم التى وفدوا عليها أو المفتوحة أمامهم أو المغلقة التى غامروا للوصول إليها . ثم يختم الأستاذ سابورى هذه المحاضرة

بتبيان مركز الإيطاليين فى أوربا بين نهاية القرن الرابع عشر ونهاية القرن الخامس عشر للميلاد .

والمشكلة الأساسية التى لمعت فى هذه المحاضرات الثلاث هى مناقشة أراء فرنر زومبارت فى نشأة الرأسمـــالية(١) وما اكتنف هذه النشأة من صعاب سواء ما كان متصلا بالاقتصاد الوسيط وطبيعة المعاملات القائمة فيه أو ما كان متصلا بالدولة والدين والمواصلات وغير ذلك . ثم تبيان ما قام به الإيطاليون للتغلب عليها وبذلك وفق فى إبراز كفاح الإيطاليين إبان ميلاد هذه المرحلة من تاريخ العالم الاقتصادى . ونقض فى الوقت نفسه كثيراً من آراء زومبارت ونقدها . وغنى عن البيان أنه لم يكن من السهل على زومبارت أن يوفق إلى ما وفق إليه سابورى لعدم توفره على دراسة الوثائق الإيطالية الوسيطة وهى من المنابع الرئيسية لدراسة نشأة الرأسمالية والكشف عن غوامضها . وقد يكون من الضرورى أن يذكر أن ما وجه إلى دراسات زومبارت من نقد وبخاصة أرائه فى أصول الرأسمالية ونشأتها فى العصر الوسيط لا ينبغى أن ينسينا أن زومبارت كان من أوائل من عالجوا هذا الموضوع الشائق العسير الذى لن تكتمل دراساته إلا بعد بحوث اقتصادية تاريخية طويلة ، لا تتناول أوربا وحدها بل العالم كله كما كان معروفاً فى العصر الوسيط .

أما المحاضرة الرابعة والأخيرة فموضوعها مصادر هذه المحاضرات وهو موضوع لا يقل خطراً وشأناً بالنسبة للطالب أو الباحث عن المحاضرة فى التاريخ الاقتصادى الوسيط . وقد قال سابورى إننا نستطيع أن نجمع الوثائق الخاصة بالتاريخ الاقتصادى الإيطالى الوسيط فى الأقسام التالية ؛ نصوص تشريعية ، كتب الموثقين ، كتب التجارة والتجار ومراسلاتهم ، ثم كتب الحوليات .

ومن واجبنا أن نقارن بين هذا التقسيم وبين وثائقنا العربية فى نفس هذا الموضوع . فبالنسبة لنصوص التشريع : فاننا نملك مجموعات طيبة من هذا الطراز من الوثائق . فالفقه كان مجالا خصباً للبحث والتأليف والاجتهاد . وإذا كانت كتب التوثيق الإسلامى لم تلق العناية الكبيرة من جمهور الناشرين إلا أن

---

(١) Werner Sombart : Der Moderne Kapitalismus, 6 vols. Munchen, 1921-28.

الباحث لا يعدم الرجوع إلى مخطوطات عديدة تناولت بالعرض والشرح هذه الناحية الطيبة من مجالات الدراسات النظرية والعملية للتشريع الإسلامى . كما يلحظ نشاطاً كبيراً فى هذا المجال بين فقهاء القبط أيضاً . ولكن من المهم أن يذكر أنه ليس من السهل العثور على عقد شركة تجارية فى مصر فى العصر الوسيط إلا أن كتب التوثيق العربية تقدم لنا نماذج لكتابة العقود المختلفة بحيث تكون مستوفاة غير مشوهة أو منقوصة . والواقع أن مثل هذه النماذج تفتح أمامنا آفاقاً جديدة لدراسة النظم القضائية وإجراءاتها وسبل التعامل ومدى تطبيق الشريعة الإسلامية فى المجتمع المصرى أو الإسلامى عامة ، فضلا عن تناولها التداول التجارى فى أنواع عدة من السلع ومراكز إنتاجها أو وصف الكثير من العدد والآلات المعروفة فى ذلك العصر بطريقة عارضة فى أثناء كتابة العقود وغير ذلك من المعلومات التى لا سبيل إلى العثور عليها أو استكمال فهمها من المصادر المتداولة عن تلك الفترة من تاريخنا .

وإذا كانت الكتب التى خلصت للكتابة عن التجارة قليلة وأهمها رسالة الجاحظ فى « التبصر بالتجارة » وكتاب جعفر بن على الدمشقى فى « محاسن التجارة » ؛ إلا أن مراسلات التجار المصريين ودفاترهم ومدوناتهم فى العصور الوسطى تكاد تكون فى حكم المفقودة حتى اليوم . وقد تساعد كتب الحيل على تعرف لون من ألوان جهد التجار واجتهادهم وتحايلهم للتخلص من فروض الشرع وأعبائه فى بعض مجالات نشاطهم وحياتهم العملية ، إلا أن هذه الكتب أيضاً لا تغنى بأية حال من الأحوال عن النظرة الواقعية المتكاملة التى يمكن أن يخرج بها الباحث من وراء مراجعة دفتر من دفاتر التجار حيث يدون كل تاجر حركة متجره ويتضح بذلك مدى نشاطه وطاقته المالية بأرقام وأسماء كانت خير عون لسابورى وغيره فى تقدير القيم الحقيقية للتجارة الأوربية الوسيطة . وانعدام وجود مراسلات تجارنا ودفاترهم الوسيطة حتى اليوم مشكلة وعرة تواجه باحث التاريخ الاقتصادى الوسيط فى منطقة الشرق الإسلامى .

أما كتب الحوليات فهى وفيرة لدينا ، وإن كان هناك فرق واضح بين حولياتنا الشرقية وبين حوليات المدن الإيطالية أو غيرها من المدن الأوربية

التجارية فى حوض البحر المتوسط . فحوليات تلك المدن أكثر احتفالا وعناية بشئون التجارة والتجار ومن أصحابها من كان ينتسب إلى عائلات تجارية كبيرة أو من كان مشتغلا هو نفسه بالشئون التجارية . أما حولياتنا فأكثر احتفالا بشئون الملك وأحداث العصر وما اتصل بهما بوجه خاص .

وإذا تكلمنا بعد ذلك عن القسم الثانى من الكتاب ، فأول ما يستوقف النظر أنه إنتاج ببليوجرافى من الطراز الأول . يقع هذا القسم فى مائة وخمسة عشر صفحة . ويقدم للقارىء ، تفصيلا ، مجموعات من المصادر والمقالات التى ظهرت وتناولت الكلام عن النقط الاقتصادية الهامة الواردة فى هذه المحاضرات . أما بالنسبة للنقط الجانبية لموضوع محاضراته فيسجل سابورى للقارىء اسم الكتاب أو الكتب التى يفضل الرجوع إليها لتكوين ثبت كامل بمنابعها التى استنبطت منها .

ومن طريف هذه المجموعات ، مجموعة من المصادر تحت عنوان Mude[1] انفردت ببعض المصادر التى يرجع إليها فى موضوع الطرق والمواصلات بين إيطاليا والعالم الوسيط[2] . والواقع أن كلمة Mude هذه كلمة عربية الأصل . هى لفظة « مدة » العربية . انتقلت إلى إيطاليا وأصبحت اصطلاحاً متداولا ومعروفاً فى كتب التجار ومراسلاتهم أو غير ذلك من المكاتبات الرسمية . والأصل فى انتقال هذه الكلمة ، فيما أرجح ، أن التجارة البحرية فى البحر المتوسط كانت موقوتة فيه بمدة معينة[3] . فى العادة كان هناك موسمان للملاحة سنوياً ، ويقعان فى الربيع والخريف . والموسم الملاحى يسمى مده Mude أو (Muda) ويبدو أن هذه الكلمة كانت أيضاً اصطلاحاً مرناً يطوى معانى عديدة ؛ فهو يدل أحياناً على الأسطول التجارى أو القافلة البحرية ، وأحياناً أخرى يدل

---

(١) Armando Savori : Le marchand Italien au Moyen-Age pp. 68-69 .

(٢) تداول كثير من مؤرخى الغرب استعمال هذه الكلمة كما وردت فى الوثائق وكثيراً ما كتبوها فى مؤلفاتهم بحروف مائلة دلالة على غرابتها وعدم تعرفهم على أصلها .

(٣) راجع ابن مماتى : كتاب قوانين الدواوين (نشر عطيه) ص ١٤٧ — ٢٤٨ وخطط المقريزى (بولاق) جـ ٢ ص ٢٧٠ — ٢٧١ .

على الفترة القانونية التى لا يصرح للسفن بعدها بالشحن والسفر . كما يستعمل أيضاً للدلالة على موسم العمل والنشاط التجارى الذى يتم فيه عقد الصفقات وإنجاز الإتصالات التى تتطلبها[1] .

والمهم بعد ذلك من وجهة النظر الشرقية أن عمق الصلات التجارية بين الشرق والغرب فى البحر المتوسط قد أدى إلى انتقال هذه الكلمة العربية إلى الغرب وعاشت هناك اصطلاحاً تجارياً فنياً ، لا مجرد كلمة تدل على الزمن بمعناها العربى الأصلى المحصور فى هذا المجال .

ومن هذا العرض كله : يتضح لنا أن كتاب سابورى يحملنا على تقديره ؛ تقدير مؤرخ أفنى حياته فى البحث والدرس والتأليف حتى استطاع أن يقدم لنا هذه المحاضرات الواضحة الشائقة ، ومنابعها المتعددة الجوانب والموضوعات .

صبحى لبيب

F.C. Lane : Andrea Barbarigo, Merchant of Venice (Baltimore, 1944) (١)
pp. 62-64, 102, 106, 107, 108, 111, 145, 171, 190.